صلاة الضحى

عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (يُصْبِح على كل سُلامَى مِن أحدِكم صدقة ، فَكُل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى).

رواه مسلم



صلاة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين ، أما بعد :

فإن صلاة الضحى من السنن المؤكدة التي حَثَّ عليها رسول الله ﷺ . وكان يوصِي بها أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، وسنتعرض لبعض أحكامها وفوائدها في هذه العُجالة إن شاء الله تعالى .

تعريفها : قال الإمام العَيْني في شرح البخاري : الضحى بالضم والكسر ، فوق الضحوة ، وهي ارتفاع أول النهار . والضَّحاء : بالفتح والمد هو : إذا عَلَت الشمس إلى ربع السماء فما بعده .

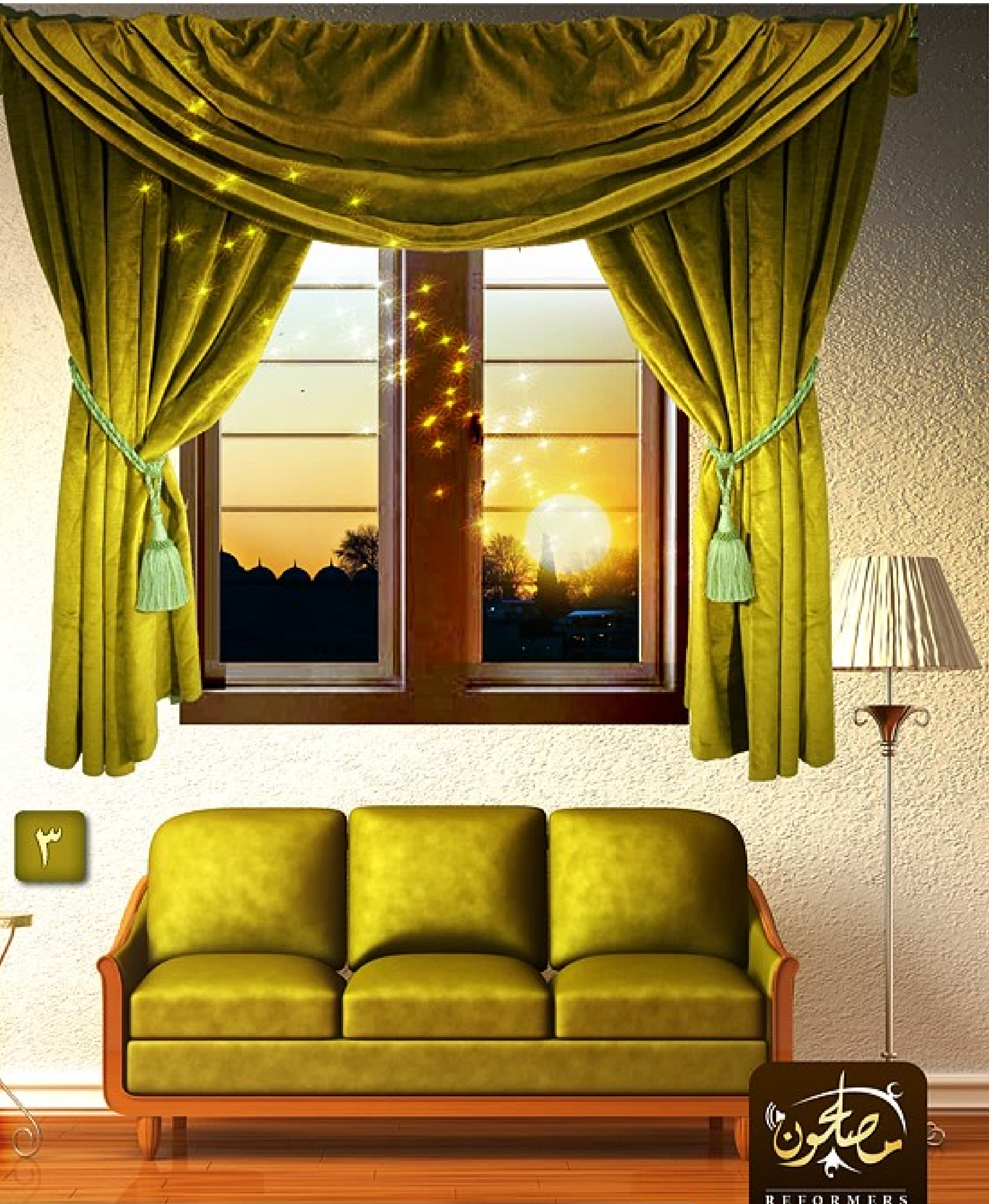
٢

من كتاب : فضل صلاة الضحى
لعارف بن أنور بن نور محمد
بتصرُّف

صلاة الضحى

حكم صلاة الضحى

الراجح عند الفقهاء أنها سُنَّة مؤكدة وذلك لِما سيأتي من الفضائل في فعلها ووصية النبي ﷺ لبعض أصحابه بفعلها. وأما ما جاء في الصحيحين من نفي عائشة - رضي الله عنها - صلاته ﷺ الضحى إلا إذا جاء من مغيبة (يعني سفره)، فهذا على حسب ما كانت تراه، ولهذا حَكَى غيرُها على خلافه، وأما ما صحَّ عن ابن عمر أنه قال في الضحى : هي بدعة، فمحمول على أن صلاتها في المسجد بدعة، وأما في البيوت وغيرها فلا .



صلاة الضحى

وقت صلاة الضحى

ويدخل وقت صلاة الضحى بعد طلوع الشمس قيد رمح إلى ما قبل الزوال .

وأفضل وقت الضحى حين ترمض الفصال ، وذلك لحديث زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : (صلاة الأوابين حين ترمض الفصال) رواه مسلم .

قال النووي : (الرمضاء : الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس ، أي : حين يحترق أخفاف الفصال - هي الصغار من أولاد الإبل - من شدة حر الرمل) .

ثم قال النووي : (قال أصحابنا : هو أفضل وقت صلاة الضحى ، وإن كانت تجوز من طلوع الشمس إلى الزوال)

وفيما تقدم دلالة واضحة أن العبد المسلم لا ينبغي أن يمر عليه وقت طويل من غير ذكر وعبادة ، ومن غير أن يمرغ وجهه في التراب لله تعالى ، ولهذا كان استحباب صلاة الضحى في هذا الوقت .

صلاة الضحى

عدد ركعات صلاة الضحى

قال النووي – رحمه الله تعالى (الضحى سُنَّة مؤكدة وأقلها ركعتان ، وأكملها ثماني ركعات ، وبينها أربع أو ست كلاهما أكمل من ركعتين ودون ثمان) وما ذكره النووي وردت به الأدلة الصحيحة ، وإليك ذِكرُها :

١ – أما الركعتان : فقد تقدمت الأحاديث الواردة في فضل ركعتي الضحى وهي أقلها .

٢ – أما الأربع : فلِحديث مُعَاذَة أنها سألت عائشة كم كان رسول الله ﷺ يصلي صلاة الضحى ؟ قالت : أربع ركعات ويزيد ما شاء الله . رواه مسلم



صلاة الضحى

عدد ركعات صلاة الضحى (٢)

٣ - وأما الست ركعات : فلِقول أنس أنه ﷺ : (كان يصلي الضحى ست ركعات) رواه الترمذي

٤-وأما الثماني : فلقوله ﷺ : (من صلى الضحى أربعًا وقبل الأولى أربعًا بني له بيت في الجنة) رواه الطبراني



صلاة الضحى



من فضائل صلاة الضحى

١ – أنها صلاة الأوَّابين ، وأنه لا يحافظ عليها إلا أوَّاب .

وذلك لقوله ﷺ : (صلاة الأوَّابين حين تَرمَض الفصال) رواه مسلم .

وقال ﷺ أيضًا : (صلاة الضحى صلاة الأوَّابين) رواه الديلمي .

وقال ﷺ : (لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أوَّاب ، وهي صلاة الأوَّابين) حديث حسن رواه أبو هريرة كذا في صحيح الجامع .

ومعنى أواب : قال النووي : (المطيع ، وقيل الراجع إلى الطاعة) انظر شرح مسلم .

صلاة الضحى

من فضائل صلاة الضحى

٢ - أن مَن صَلَّى الضحى أربعًا أكفاه الله هَمَّ حوائجه : وذلك لحديث النبي ﷺ : (**قال الله تعالى: يا ابن آدم لا تعجز عن أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره**) رواه أحمد وأبو داود وهو في صحيح الجامع .

عن نعيم بن همام فمن افتتح نهاره بأربع ركعات الضحى فإن الله سبحانه وتعالى يكفيه في قضاء حوائجه . قال الإمام الطبري : أي أَكْفِك شغلك وحوائجك . وأدفع عنك ما تكرهه ، بعد صلاتك إلى آخر النهار ، والمعنى : أفرغ بالك بعبادتي في أول النهار أفرغ بالك في آخره بقضاء حوائجك)

انظر تحفة الأحوذي شرح الترمذي .



صلاة الضحى



من فضائل صلاة الضحى

٣ - أنها مما أوصى به رسول الله ﷺ :

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (أوصاني خليلي بثلاث ، لا أدعهن حتى أموت : صوم ثلاثة أيام من كل شهر ، وصلاة الضحى ونومٍ على وتر) رواه البخاري ومسلم .

وكذلك أوصى أبا الدرداء بذلك ، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : (أوصاني حبيبي بثلاث لن أدعهن ما عشت : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وصلاة الضحى ، ولا أنام حتى أوتر)

رواه مسلم .

صلاة الضحى



من فضائل صلاة الضحى

٤- أن من خرج إلى المسجد لصلاة الضحى فأجره كأجر المعتمر : فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة ، فأجره كأجر الحاج المُحْرِم ، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه ، فأجره كأجر المعتمر ، وصلاة على إثر صلاة لا لَغْو بينهما كتاب في عليين) رواه أبو داود وهو حديث حسن .

والحديث يحتمل أن خروجه لصلاة الضحى إلى المسجد ، وإن لم يذكر المسجد في الحديث ، ولذلك استحب الشافعية فعل الضحى في المسجد . ويحتمل أن يكون المراد أنه يترك مشاغله وكل ما يبعده عن الله، ويتوجه إلى أداء صلاة الضحى في أي مكان كان. المهم أن خروجه للضحى فيه أجر عظيم كأجر المعتمر.

صلاة الضحى

من فضائل صلاة الضحى

٥ - أنها تجزئ عن ثلاثمائة وستين صدقة واجبة عن الجسد : فعن أبي ذر – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ أنه قال : (يُصبِح على كل سُلامَى مِن أحدِكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمرٌ بالمعروف صدقة ، ونهيٌ عن المنكر صدقة ، ويُجْزِئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى) رواه مسلم

ولفظ أحمد : قال ﷺ : (في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل ، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة ، قالوا : فمن يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال : النخاعة في المسجد تدفنها ، والشيء تُنَحِّيه عن الطريق فإن لم تقدر ، فركعتا الضحى تجزئ عنك) ورواه أبو داود وابن خزيمة وابن حبان كما في صحيح الجامع



صلاة الضحى

من فضائل صلاة الضحى

٦ - أنها تعدِل حجة وعمرة تامَّتَيْن إذا صلَّاها بعد طلوع الشمس وقد قعد يذكر الله إلى الشروق بعد صلاة الفجر : فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (من صلَّى الغداة في جماعة ، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم صلَّى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة) رواه الترمذي وحسنه .

وهذا الحديث اختلف فيه أهل العلم فقال بعضهم : أن المراد بهاتين الركعتين إنما هي صلاة الشروق أو الإشراق وليست الضحى ، وقال بعضهم : بل هي الضحى واستدلوا بحديث : (مَن صلَّى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح لله سبحة الضحى ؛ كان له كأجر حاج ومعتمر تامًا له حجة وعمرة) أخرجه الطبراني . وقال الإمام الطيبي : وهذه الصلاة تسمى صلاة الإشراق ، وهي أول صلاة الضحى .

صلاة الضحى

من فضائل صلاة الضحى

٧ - أنها أسرع كَرَّة وأعظم غنيمة من الجهاد في سبيله : فعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال : بعث رسول الله ﷺ سرِيَّة ؛ فغَنِمُوا وأسرَعوا الرجعة ، فتحدث الناس بقُرْبِ مَغْزَاهُم ، وكثرة غنيمتهم ، وسرعة رجعتهم ؛ فقال رسول الله ﷺ : (ألا أدلكم على أقرب منهم مغزى ، وأكثر غنيمة ، وأوشك رجعة ؟ من توضأ ، ثم غدا إلى المسجد لِسُبْحَة الضحى فهو أقرب منهم مغزى وأكثر غنيمة وأوشك رجعة)

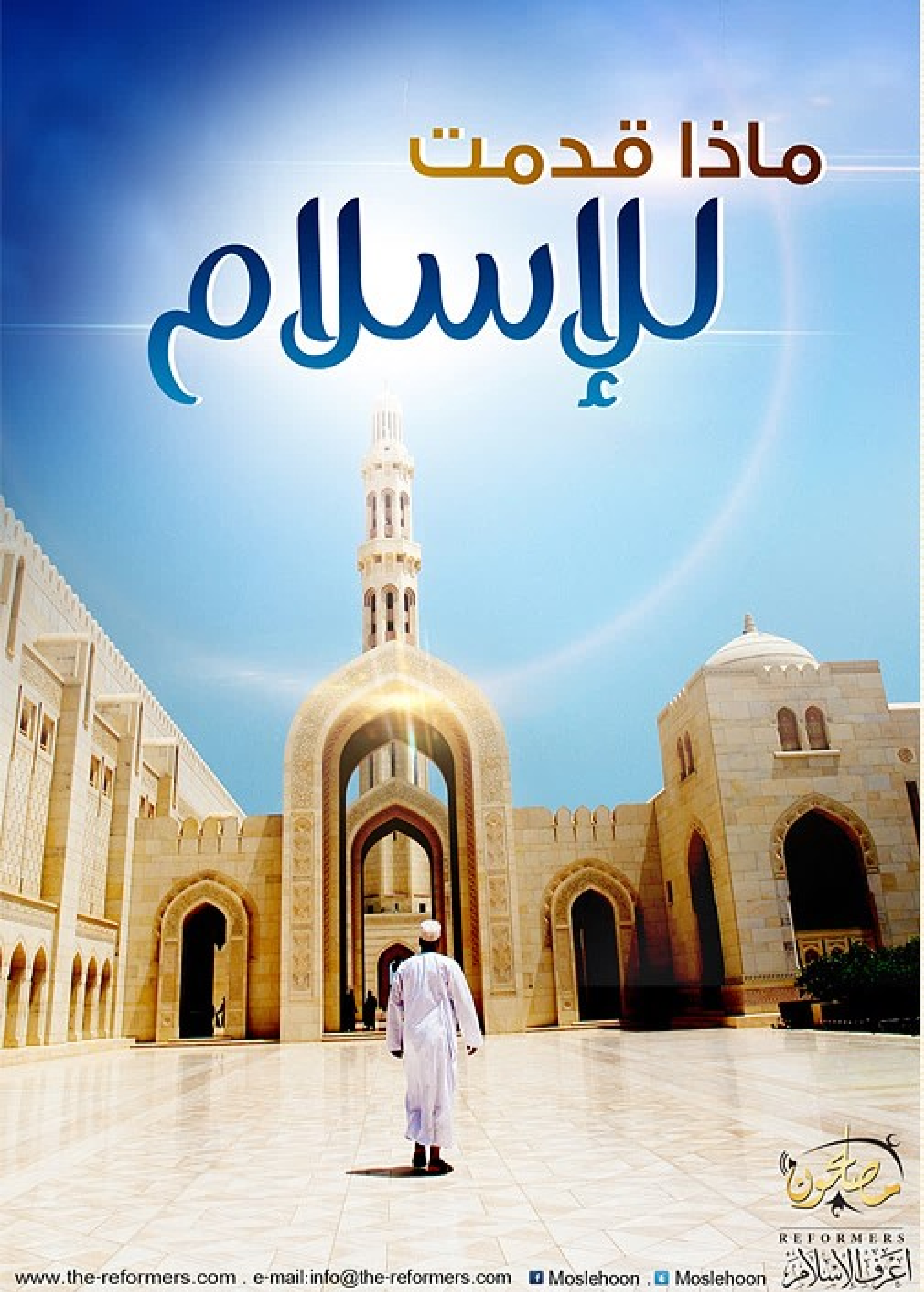
رواه أحمد من رواية ابن لهيعة والطبراني بإسناد جيد كما قال المنذري .

صلاة الضحى

الخاتمة

أخي المسلم ، أختي المسلمة : بعد ذِكْر ما تَقَدَّم من أحكام وفضائل صلاة الضحى ؛ ينبغي لنا ألا نهمل هذه الفضيلة ، بل هذه الوصية التي أوصى بها رسول الله ﷺ ، وأن نُداوِم ونحافظ على صلاة الضحى ، سواء كان في المسجد أو المنزل أو العمل أو الجامعة أو المدرسة ، أو في أي مكان يتسنى لنا ذلك ، حتى لا نُحرم هذه الفضيلة العظيمة . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

كتبه : عارف بن أنور بن نور محمد العدني



www.moslehoon.net

فريق مصلحون

نقدم المحتوى المفيد بأسلوب عصري فريد

عالم جديد من الأعمال الأنيقة
التي حازت إعجاب الملايين !

تابعنا على

Moslehoon

٠٠٢٠١١١٣٠٠٠٢٥٠

Scan me